اللّصان

بقلم المعلم الانطاكي الشماس

اسبيرو جبور

لما صُلِب ربُّنا يسوع المسيح صُلِب معه لِصَّان، الواحد الى يمينِه والآخر الى يسارِه .بحسب إنجيل متى وإنجيل مرقس، الإثنان جدَّفا عليه. ولكن بحسب إنجيل لوقا اللص الذي عن يسارِه هو الذي جدَّف عليه، أما اللص الذي عن يمينِه فقد إعترفَ به.

التَوفيق بين الأنجيليِّين الثلاثة يتمُّ على أساس أن المجرمَين الإثنَين قد جدَّفا بدايةً. تابَع اللص الذي عن يمينِ يسوع فقال ليسوع " أُذكرني يا رب متى أتَيتَ في ملكوتِك". أَجابَه الرب يسوع "اليوم تكون معي في الفِردوس".

أهلُ الأرضِ إثنان كما قال ابو العلاء المعرّي. ولكن واقع اللصَّين هو غير الواقِع الذي عاناه ابو العلاء المعرِّي. ابو العلاء علّق أن الناس في زمانِه إثنان: الأول عاطلٌ لا دينَ له، والثاني دَيِّنٌ لا عقلَ له. فبأيامِه كان ذوو العقول بلا دينٍ وكان الدِّينونَ ساذجينَ بلا عقل. الواقعُ مرٌّ

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

جداً. فالناسُ فئتان: فئةٌ مستهترة عابثة بالدين والأخلاق والقوانين والأنظمة والعادات والشرف والنُبل والمتطلبات الإجتماعية، وفئةٌ من أناسٍ قد أحبُّوا الإنجيل فصار الإنجيل الدمَ الذي يُحرِّكُ أرواحُهم كما يُحرِّك الدم جسمَ الإنسان.

أضحى الإنجيل الدمُ والأعصاب لأرواحِهم كما الدمُ والأعصاب للجسد. هؤلاء يُجسِّدون عيشَ الملائكة على الأرض قدرَ المستطاع بحسب النِعمة الالهيَّة التي تُكمِّل الناقصين. هؤلاء نَذروا أنفُسهم لله فعاشوا لله وجعلوا الله الهدف الأسمى في حياتِهم، وقالوا مع المزمور 41 "كما يشتاقُ الأيِّل الى ينابيع المياه كذلك تشتاقُ نفسي اليكَ يا الله". هؤلاء يعيشون الشوقَ الالهي، قلبُهم مضطرم بالعشقِ الالهي. الله هو كلُّ شيءٍ في حياتِهم، الله هو مبتغاهُم. أعيُنَهم شاخصةٌ كلّ حينٍ الى السماء. يمشون على الأرض وقلوبُهم في السماء. يأكلون الخبز والخبز السماوي هو غايةُ المرام. كلُّ شيءٍ في حياتِهم مطبوعٌ بالمسيح يسوع.

يسوعُ المسيح تغلغلَ الى كلِّ كيانِهم، فأضحى كيانُهم برُمَّته ممتلأً من يسوع المسيح، من الروح القدس ومن النعمة الالهية فصاروا أبناء

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

الملكوت. يعيشون لله لا يعيشون لأنفسِهم. يأكلون ويشربون ويلبسون ويعملون ولكن قلوبَهم هي في السماء. المالُ بين أيديهم أمانة، هم وكلاء على أموالِهم وأملاكِهم، يستعملونها لمجد الله لا يدّخرونها في الصناديق للإدِّخار.

كلُّ شيءٍ في حياتِهم يُمجّد الله. أفكارُهم، قلوبهم، أيديَهم تمجّدُ الله. في كلِّ شيءٍ لا يلتمسون إلا مجد الله. هؤلاء هم فئةٌ خاصة. زِرعةُ الله في القلب فعاش الله في قلوبِهم، غُرِسَ الإنجيل في قلوبِهم فنما الإنجيل في قلوبِهم وعقولِهم. عرفوا أن الدنيا وما عليها هو ذاهبٌ الى الفناء فآمنوا بالبقاء. هؤلاء علِموا أنَ الإنسانَ لا ينتهي بالموت بل ينتقل من الموت الى الحياة، ينتقل من الموت الى مصيرٍ آخر.

يوحنا السُلّمي في المقالة 26 والفقرة 107 يُحدّد مصيرَ الناس في الآخرة. في لحظة الموت يفترق الناس، بعضُهم الى أهل اليسار وبعضُهم الى أهل اليمين. بعضُهم مع نصف اليسار وبعضُهم مع نصف اليمين. الذين يعمَلون الصالحات تنقلُهم الملائكة الى المجد كما نقَلت روح ألعازر الفقير المسكين. والآخرون يُدفَنون وينتقلون الى العذاب الأبدي كما علّمَنا يسوع في إنجيل متى في الفصل 25 حيث نسمعه يقول

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

للبشر الذين لم يصنعوا رحمةً ولا محبةً "إذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبّدة المعَدّة لإبليس وملائكتِه". يوحنا الفم الذهبي شيخُ الشُرّاح المستقيمي الرأي الأرثوذكسيّين قال بوجود العذاب الأبدي.

الرب يسوع في الفصل الخامس من إنجيل يوحنا قال إن البعضَ يقومون للمجد والبعض الآخر يقومون للدينونة. في الموت يفترق البشر وفي الموت يوضَع كلُّ شيءٍ في موضِعه.

الذين عاشوا لله ينتقلون الى الفردوس، والذين لم يعِشوا لله ينتقلون الى الموت الأبدي والى العذاب الأبدي بصورةٍ مؤقتة ريثما يأتي يوم الدينونة العام حيث تقوم الأجساد لتشترك في المجد أو في الهَوان .

فاذن البشرُ موزّعون وليسوا فئةً واحدة. الذين آمنوا بالله وآمنوا بالمجد الأبدي فهؤلاء قد كرّسوا حياتَهم لله. هؤلاء هم عقلاء، فُهَماء، أنعمَ الله عليهم. هؤلاء يعرفون أن روحَ الإنسان لا تموت بل تنتقل من الموت الى الحياة، هؤلاء قد عِلموا أن الحياة على الأرض هي بلا وزنٍ وبلا قيمةٍ إلا بالتقوى. لماذا؟ لأن الموت حصَدَ ويحصد وسيحصد كلّ إنسانٍ على وجه الأرض. لا نجاةَ ابداً من الموت، لا نجاةَ ابداً من العذاب الأبدي، لا نجاةَ ابداً من ذوبان الجسد في القبر.

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

أما الروح فلا تذوب ولا تنحلّ ولا تفنى لأنها صورة الله. هؤلاء علِموا بالتأمُّل والتفكير والايمان أن الله الذي خلَقَنا على صورَتِه ومثالِه، ما خَلَقَنا لنفنى بل خَلَقَنا لنتمجَّد.

هؤلاء علِموا أن الحياة على الأرض هي بلا معنى. ما معنى هذه الحياة؟ نأكل ونشرب ونلبس ثم نموت كأننا عابرون على هذه الأرض، كأننا مسافرون، كأننا مهاجرون. يأتي الموت ونذهب أدراج الرياح بلا وزن بلا قيمة. لماذا خلَقَنا الله ذا روحٍ؟ لماذا خلَقَ روحي، هل خَلَقَها لتفنى؟ هل خَلَقَني لأشقى في هذه الدنيا وأتمرمَر ثم أموت كما تموت الحيوانات؟ هذا غيرُ معقولٍ.

الله له المجد هو أسمى من ذلك بما لا يُقاس. ما خَلَقنا على الأرض إلا لنُجاهد الجهادَ الحَسَن في الفضائل والأعمال الحَسَنة والإيمان الحار لنفوز بالملكوت السماوي.

خَلَقني سائحاً في الأرض لكي أنتقل من هذا العالم المؤقّت الى العالم الباقي. مبرِّر وجودي هو أني مُعَدٌّ لحياةٍ أخرى بعد الموت. إن لم تكن هناك حياةٌ بعدَ الموت فلماذا خَلَقني الله؟ هل خَلَقَني للشقاء في هذه

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

الدنيا؟ للأمراض والأحزان والنكَبات؟ أيُّ شيءٍ في العالم يسدُّ الفراغ الوجودي عند الإنسان؟

في أيام الشباب نجهل وننتفخ ونفتخر بالمال والجاه واللباس ونتعاظم ونتكبّر. تأتي الشيخوخة ويأتي المرض، فما هو موقف الإنسان؟ ما معنى الحياة لمن بَلغَ الشيخوخة؟ الى ما ينظر؟ هل يستطيع الطب أن يُبقِيَه على قيد الحياة؟ كلا. إنحلّت القِوى. الى اين تذهب أفكارَه في تلك المرحلة. كيف يُفكِّر؟ ألا يعود كثيرٌ من هؤلاء الشيوخ الى الله؟ ألا يعودوا الى التفكير في القبر والدينونة وجهنّم والحياةُ الأبدية والمصير؟ أما يطرحون على أنفسهم أفكارٌ متعلقة بنهاية الإنسان؟ فاذن، لا ننخدع بجهل الشبان والمتكبِّرين والمتعجرفين. سيأتي يومٌ يقضي على جهلِهم ويكسُر رِقابَهم ليعودوا الى التفكير بالآخرة.

المرضى المصابن بالأمراض المستعصية، ماذا يفعلون؟ عرفتُ كميةً منهم رقَدوا في الرب. هؤلاء أدركَوا أن الحياةَ بلا طعم ولذلك لجأوا الى الله فماتوا قدِيسين. الأمراض المستعصية تُنهك الإنسان إنهاكاً تاماً فلا يبقى أمامه من رجاءٍ سوى الايمان بالله والإلتجاء الى الله. كيف يلتجيء المريض الى الله وهو يتوجّع؟ إن الصليب هو أداة الخلاص. قال

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

القديس الروسي اينوكينديوس (Innocent) كلُّ إنسانٍ يحمل صليبَه.
المؤمن يحمِل صليبَه للخلاص، والغيرُ المؤمن يحمِلُ صليبَه للهلاك.
زوجة ايوب قالت له "جدِّف ومُتْ" فاعتَبَرَها حمقاء وقال لها "أَنَقبَل الخير من الله ولا نقبَل الشر؟"
ولذلك، فالإيمان بالله وبملكوت الله بعد الموت هما عَصَبُ الحياة عند العُقَلاء الفُهَماء الراشدين الذين يعيشون في بركاتِ الله ونعمتِه. أمَّا الجُهلاء الأغبياء المتكبِّرون المتعجرفون المستهزئون الخاضعون لشهواتِهم وأهوائِهم وقبائِحهم وفِكرِهم المريض، فهؤلاء يُشبهون اللص اليساري الذي كان الى جانب الرب يسوع المسيح. هؤلاء يُجدِّفون. هذه الفئة لا تُقيمُ وزناً للالهيّات، ولكن ليس كلُّ الجَهَلة مُلحِدون. فالشهوات الجسديَّة تجرُّ الإنسان الى جهنَّم ولكن ليس الى الإلحاد في كلِّ حين.
هناك كفرٌ نظَريٌّ وهناك كفرٌ عمَليٌّ. في رسالة بولس الرسول الى طيطس الفصل الأول الآية 16 "هناكَ كُفرٌ عمليٌّ ".
الأعمال الرذيلة هي كُفرٌ عمليٌّ. ولذلك الكفرُ العمليُّ هو المستشري.
أما الكفرُ النظريُّ فهو محدودٌ. بعض المتكبِّرين وبعض المنحرفين عقلياً والمرضى فِكرياً هم الذين يدَّعون العِلمَ وعِلمُهم كاذب. الإلحاد

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

الحقيقي هو مفقودٌ بنسبةٍ كبيرة جداً أما الكفرُ العمليُّ فهو واسع الإنتشار بسبب الشهوات والرغبات والمطامع والأهواء وكل المساوىء. يغيب الإيمان من الصدور فيستسلم البشر الى رذائلِهم. المصيبة هي في التنازع القائم في ضمير الإنسان. الضميرُ الحيُّ يرقى الى الله. الضمير الملوّث يهبِط الى جحيم الأرض. يبقى الناسُ فئتَين. والله هو الذي يفحص الكِلى والقلوب ، ونحن ما علينا الّا أن نُصلّي لكي يهديَ الله الناس أجمعين الى معرفته الحقيقية لكي يُنيرَ قلوبَهم أجمعين. فلذلك علينا أن لا ننغش بكثير من المظاهر الإلحادية والكُفرية.

فالشهوات والرغبات والأهواء تحرِف الانسانَ عن مسلَكه الأصلي الى مسلكٍ جهنّمي. أبناء جهنّم بملذاتهم هم نوعيةٌ خاصة.

الإيمان الحي هو إيمانٌ من نار الروح القدس. والرب يسوع يسكن بالإيمان في قلوبِنا على ما جاء في افسس 3- 17. فإسكان يسوع في القلب هي عمليةٌ شاقة تتطلّب جِهاداً روحياً مُضنياً بموجبه يَصلب الإنسان نفسَه. وهنا يكون الأمرُ الحسّاس، فليس جميعُ الناس بمستعدّين ليصلِبوا أنفسَهم، ليصلِبوا أجسادَهم وشهواتِهم وأهواءَهم كما قال بولس في غلاطية الفصل الخامس.

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

المصيبة بالانسان هو غيابُ الصليب من حياتِه. فالذين يصلبِون أنفسهم فهؤلاء يمتلئون من الروح القدس. إنما هناك فئاتٌ عديدة ترفض أن تصلُبَ نفسَها فتصلُب المسيح لذاتِها كما قال بولس. هؤلاء الذين يصلِبون المسيح هم فئة كبيرة رفضت أن تعبُد الله وأن تحمل صليب يسوع المسيح فصلَبت المسيح وعاشت تعبُد اللذات والأموال والمقتنيات وأيَّ شيءٍ آخر في هذه الدنيا.

علّمنا يسوع ان لا نعبُد ربَّين الله والمال. وبولس علّمنا أن عبادة المال هي عبادةُ الأوثان. وليست عبادةُ المال هي فقط عبادةُ أوثانٍ إنما كلُّ تعلّقٍ غير التعلّق بالله فهو سقوطٌ.

لا يجوز التعلّق بشيءٍ الا بالله. والرب يسوع علّمَنا مَن أحبَّ أباً أو أُماً أو أخاً أو أختاً أكثر مما يُحبُّني فهو لا يستحقني. فاذن، المطلوب هو إنصراف القلب برُمَّته الى الله. وإن أحبَبنا الأهل والصَحبَ والمعارف فإننا نُحبُّهم لمجد الله. كلُّ شيءٍ في الحياة يكونُ لمجدِ الله ليتمجَّد الله في أفكارِنا وأقوالِنا وأفعالِنا في روحِنا وفي جسدِنا. الذين رفضوا أن يحمِلوا الصليب، هؤلاء لا يُمجّدون الله لا في أفكارِهم ولا في أقوالهم ولا في أعمالِهم. هؤلاء قد صَلَبوا إيمانهم.

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

إنكارُ وجود الله، هو عملُ فئةٍ محدودة جداً من الناس.

يُنكر الناس الله بأعمالهم السيئة لينغمسوا في الشهوات وفي كل المساوىء فيتظاهرون بالإلحاد والكفر ويخترعون لأنفسِهم الأسباب التي لا تصُحُّ ابداً.

في العام 825 رقدَ أبو قرّة أسقف حرّان في شمال سوريا وهو كاتبٌ كرّاسي مشهور قال "تسعةَ أعشار الناس أشرار". في دَواوين الشعر وكتب التاريخ والأدب كلامٌ كثير عن فساد الزمان وأهله وحكّامه. الزمخشري كاتبٌ كبير ولد في العام 1075 ومات في العام 1144 وهو صاحبُ كتابٍ أسمه مقامات الزمخشري. نرى في الصفحة 79 "مقامة العُزلة". من أغرب ما في هذه المقامة كُفرَه بالمجتمع، فقد بلغ الناس في أيامِّه من الفساد ما بَلغوا حتى نصَحَ الناس بالإعتزال وبالذهاب الى الكهوف والمغاور. شتَمَ الزمان وأهلَه بصورةٍ غريبة. إستمرِّ الفساد بعدَه كما كان قبلَه، ولكن هذا لا يُبرِّر عدم لجوء الناس الى الله.

تبقى الدنيا بحاجة الى المؤمنين والى صلوات المؤمنين. فسادُ أخلاق الناس لا يُبرِّر خروجي عن الطريق القويم. لهم ربُّهم ولي ربِّي.

السراج الأرثوذكسي www.alsiraj.org

إختاروا عبادة الجسد فربُّهم هو الذي ينظُر في أمورِهِم. هذا لا يجوز أن يُدخِل الشك والرَيبة الى ضميرِنا وفكرِنا. على المؤمنين دائماً أن يبقَوا مصلوبين مع المسيح، مرتدين السلاح الالهي الكامل ، مدجَّجين بالأسلحة الروحية التي ذكرها بولس الرسول في الفصل السادس من رسالته الى أفسس.

وكلّما إشتدَّت وطأة الفساد في الأرض، وجَبَ أن تشتدَّ بالمقابل وطأة الخاشعين المنصرفين الى الله الزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الملتمسين وجه الله.

لا شيءَ يُبرِّر خضوعي لفساد العالم. يجب أن أُقاوم الفساد، يجب أن لا أنزلق الى الفساد، يجب أن لا أُقلِّد الفاسدين، يجب أن أبتعد عن عوائد الفاسدين وهذا يحتاج الى بطولاتٍ روحية. حتى الكثير من المؤمنين يُسايرون الزمان وأهل الزمان، والعالم وأهل العالم لئلا يَظهروا شاذّين عن الوضع العام. هذا هو غايةُ الخطأ. يجب أن نرضى ببطولة بأن نكون مبايَنين لأهل الأرض. بولس الرسول علّمنا في الفصل السادس من رسالته الثانية الى أهل كورنثوس بأنه لا يجوز ان تكون أيُّ شركة، أي تعاون أي تعهُّد، أي تفاهم بين الخير والشر، بين النور

www.alsiraj.org السراج الإلكتروني

والظلمة، بين الإثمِ والفضيلة، بين هيكلِ الله وهيكلِ الشيطان، وبين المسيح والشيطان. علّمنا أنه يجب الفصل تماماً بينها وأن يبقى أبناء النور أبناء النور لا ابناء الظلام. وعلّمَنا أن لا نشترك في الأعمال الغير المثمِرة العقيمة. فيجب أن نبقى نوراً في العالم، نبقى نوراً يُضيء الآخرين. بنموذجنا النوراني يهتدي الآخرون الى الإيمان الحقيقي، الى الإيمان بربِّنا يسوع المسيح. أما العالم وشهوة العالم وما في العالم فهذا كلّه الى جهنّم.

إذا ذهب الناس كلّهم الى جهنّم لا سمح الله فهل أذهب انا معهم الى جهنّم؟ أنفصِل عنهم. الفصل التام مطلوب. أي أنه عليّ أن أحمِل الصليب ولو رفضَه الناس أجمعون. عليّ أن أرتدي الإنجيل ولو رفضَه الناس أجمعين. فاذن من الضروري جداً أن لا نهتدي بالآخرين من الناس الذين جانبوا الحق والفضيلة. عليّ أن لا نشك في إيماننا بسبب رداءة الآخرين.

لو ضلّ الناس أجمعون، يجب أن يبقى واحدٌ يعبد الله ويُمجّد الله. ضلالُ الآخرين وفسادُ الاخرين لا يستدعي ابداً أن أنجرف انا معهم.

www.alsiraj.org السراج الإلكتروني

واخيراً، الناسُ فئتان: فئةُ نصف اليسار وفئةُ نصف اليمين. القِسمةُ نهائية. هناك مَن يؤيِّدون الله، وهناك مَن يُجدِّفون. والشيطان موجودٌ بقوة يُحارب المؤمنين وهو لا ينام ولا يأكل ولا يشرب، فهو يقِظٌ جداً وساهرٌ على الدوام ليوقع بالمؤمنين. يجب أن لا نقع في شِباكِه، ويجب أن نتحاشى الوقوع في شباكِه بإسم ربِّنا يسوع المسيح. يسوع المسيح سمّاهُ رئيس هذا العالم. وما دام الشيطان هو رئيس هذا العالم فما علينا إلا ان لا نستغرب وجود الشر وأهل الشر. فللشيطان حِزبُه وليسوع حِزبُه. المهم أن يكون المؤمنون بيسوع المسيح فرساناً مدجَّجين بأسلحتِه كلِّها. يُقابلون بها الشيطان والعالم والخطيئة والظلمة والضلال والكُفر والإلحاد والزندقة وكل الأباطيل. فالغَلَبة هي للإيمان.

سيأتي اليوم العظيم ويتعرَّى كلُّ شيءٍ. كلنا سنظهر امام مِنبر المسيح لنؤدِّي الحساب على ما فعَلناه بالجسد. لن يستطيع أهلُ العالم أن يهربوا من مِنبر الدينونة. جهنَّم تنتظرهم، والموتُ مِنجلاً سيحصدُهم مهما إنصرفوا الى عيوبهم، فالموت سيُدركُهم. فلا المستهتر نقلَ إستهتارَه معه ولا الغني أخذَ أموالَه معه. في لحظة الموت، لا الأموال

www.alsiraj.org السراج الإلكتروني

ولا الملذّات ولا الأطياب ولا المسكِرات بقيمةٍ. في لحظة الموت كلٌ هذا يُصبحُ نفاية النفايات. ماذا ينتفع صاحب المليارات في لحظة الموت وهو غيرُ تائبٍ؟

هل يستطيع الطب أن يُبقيَه على قيد الحياة الى ما لا نهايةَ له؟ لذلك كلّ المتفِّقين بالمال والعِلم والغنى والأرزاق والأمجاد والمناصب والقوة البدنية والجمال الجسدي ، فهؤلاء كلّهم سائرون الى المصير المعلوم. في لحظة الموت، كل شيءٍ يتلاشى ولا يبقى إلا الروح المشرقة بالنور الالهي التي تنتقل الى المجد الالهي. وما هو خِلافُ ذلك ضلالٌ مرير. أما المنتفخون أيٍّ كان لونُهم، سيعلموا أن الموت سيقُصٌّ رِقابَهم ويكسِرُ رقابَهم ويُنهي فخرَهم الباطل. هؤلاء جميعاً حطبٌ لجهنم لا سمح الله طبعاً. انا لا أريد جهنّم لأحد، ولكن أعمالَهم هي التي تقودهم الى جهنّم رغمَ أنفي، فأُصلّي من أجلهم لكي يهدِيَهم الله. ولكن، إن فشَلَت صلواتي في هِدايتِهم، فمصيرُهم هو في رقبتِهم. انا أدعوهم الى التوبة والندامة. إن سمِعوا صوتي فشكراً لله، وإن لم يسمعوه فليرحمهم الله.

www.alsirat.org السراط الأرثوذكسي

كلٌّ أنواع الكبرياء مرفوضة. الكبرياء مرضٌ عُضال. الذين يصيرون مُلحدين بحجَّة العِلم، هؤلاء هم المتكبِّرون الكبار. والذين يصيرون مُلحدين بسبب الشهوات الجسدية، هؤلاء هم المنتحرون في سبيل شهواتِهم وأموالِهم ومطامِعهم.

ما على الانسان اذن إلا ان يضع أمام عينَيه الموت وجهنّم والعذاب الأبدي. فِكرُ الموت يقصُّ رقبةَ إبليس الذي يجول حولنا ليبتلعَنا. فِكر الموت صوتٌ الهيٌّ يُدخِلُ الرعدةَ الى القلوب فيَكوي شهواتي ورغباتي وكلَّ إحساس فيّ. ذِكرُ الموت معلِّمٌ كبير، ذِكرُ جهنَّم أستاذ ألمعِيٌّ. كلّما تذكرتُ الموت وجهنّم إرتعدَ بدَني وإرتعَدت روحي خوفاً من هذا المصير الخطير جداً. ما الأملُ، ما الرجاءُ؟ يسوع هو وحدَهُ الرجاء. إمّا أن تكون من حزب نصفِ اليسار وإمّا ان تكون من حزب نصف اليمين، وليس من منزلةٍ بين المنزلتَين. يوحنا السُلّمي في الفقرة المذكورة واضحٌ: ليس من مَنزِلةٍ ثالثة. إما الفردوس وإما جهنم. ومصيرُ كلٌّ إنسانً في العالم هو الى فردوسٍ أو الى جهنم. فما العمل؟ أليس هناك من حلول وسطى؟

السراج الأرثوذكسي
www.alsiraj.org

ليس لدى ربِّنا من حلولٍ وسطى. الحلُّ الوحيد المقبول عند ربِّنا هو التوبة. هو الرجوع الى الله من كل القلب. هو الرجوع الى الله من كل النفس. هو الرجوع الى الله من كل الإنسان روحاً وجسداً بصورةٍ لا يبقى فيها مكانٌ لإبليس. يتطهَّر الانسان برُمَّته من كلِّ دنَسٍ فيمتلك الروح القدس في داخله ويصير مسكِناً للروح القدس.

طبعاً في كلامي صعوبات عديدة، هذا صحيح. ولكن مَن يستصعب كلامي فهم أهل الجسد، أهل الدنيا الذين تركوا الآخرة وإلتصقوا في الدنيا. كلامي يبدو قاسياً على هؤلاء ولكن ما العمل؟ يسوع هكذا إرتضى، يسوع لم يفتح باباً ثالثاً. الباب هو واحد. والباب الواحد هو يسوع المسيح الذي قال "انا الباب". فإن لم تدخل من باب يسوع المسيح فأيُّ حظٍ لك في الدنيا والآخرة، أتترُك الله وتعبد البَعل؟ ولذلك فربُّنا يسوع المسيح له المجد الهٌ غَيور لا يقبل أيَّ شريكٍ معه. فإمّا أن تكون برُمَّتك ليسوع وإما أن تكون بلا يسوع.

أن تكون بلا يسوع، هذا لأنك إبن جهنَّم منذ اليوم لا سمح الله. لا اريدُ جهنَّم حتى للشيطان. ولكن ما العمل وقلوب الناس مريضة روحياً؟ ما العمل وقلوب الناس ملتصقة بالأرض وبأمور الأرض؟ اين

www.alsiraj.org السراج الأرثوذكسي

عقول الناس خلال الليل والنهار؟ في الارض بَدَل أن تكون في الله.
هذا هو الضلال الكبير على الأرض. سقط العقل البشري الى الإهتمام بشؤون الأرض وترك الإهتمام بشؤون الله.

يستطيبُ الناس قراءة المجلات والجرائد والكتب الخلاعية وينفرون من الإنجيل والعهد الجديد. يستطِيب الناس الجلوس ساعات طوال الى جانب الراديو والتلفزيون والإنترنت وينفرون من سماع كلام الإنجيل.

هذا الواقع المرّ على الأرض هو سبب دمار البشرية الروحيِّة . انا أعلم أن الشيطان هو الذي ينفِّر الناس من الإنجيل ومن الفضائل ومن الحياة الروحيِّة. ولكن رغم ذلك علينا أن ننادي بيسوع المسيح، علينا أن نَعِظ الناس، أن نُبشِّر الناس، أن نُعلِّم الناس، أن نتفانى في خدمة الناس.

المطلوب أن نموت من أجل الآخرين وما لنا من حلٍّ آخر. نحن خدَم ليسوع المسيح، فلنمُت من أجل يسوع المسيح ليحيا الناس بدم ربِّنا يسوع المسيح له المجد والإكرام والسجود الى أبد الآبدين ودهر الاهرين آمين.

السراج الأرثوذكسي
www.alsiraj.org